نص الخطاب الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى قمة الدوحة

" الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.
صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، رئيس القمة، يطيب لي، في البداية، أن أعرب عن خالص عبارات الشكر والتقدير، لأخينا الأعز، صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، على ما وفره من ظروف ملائمة، لضمان نجاح هذه القمة الهامة. كما أشيد بما قامت به دولة قطر الشقيقة، بقيادته الحكيمة، من جهود موفقة ومتواصلة، خلال رئاستها في السنة المنصرمة لمجموعة 77 والصين.
وإن انعقاد هذه القمة الثانية من نوعها، ليجسد إرادتنا المشتركة وطموحنا الكبير، لمتابعة مسيرتنا، بثقة وتفاؤل، نحو بناء مستقبل أفضل، تنعم فيه شعوبنا بالعيش الكريم، في ظل التقدم والأمن والاستقرار.
ومن هذا المنطلق، عملنا، خلال رئاسة المغرب للمجموعة، سنة 2003 ، على تفعيل مخطط هافانا ؛ مسجلين بارتياح تجاوب جميع بلدان الجنوب مع التوجه العملي لبلورته، الذي تكرس خلال المؤتمر التقييمي لمراكش
فبرغم كل مظاهر الانفتاح الاقتصادي، والتطور التكنولوجي، وأفول الانقسامات الإيديولوجية، فما زالت البلدان النامية تعاني، بكل أسف، مخاطر حقيقية وتحديات كبرى، من جراء اتساع بؤر التوتر، والفقر والتهميش، وانتشار الأمراض الفتاكة.
ولمواجهة هذه الأوضاع المأساوية، نجدد نداءنا لدول الشمال للوفاء بتعهداتها، وخاصة عبر تنفيذ ما اتفق عليه في مؤتمر مونتيري، وبلورة أهداف الألفية، بتعبئة الموارد المالية الوطنية والدولية، من أجل التنمية، وولوج الأسواق، وتخفيض الديون الخارجية، وإلغائها بالنسبة للبلدان الأقل نمواً.
وبالنظر لكون غالبيتها تنتمي لإفريقيا، فإن المغرب، من منطلق تضامنه الملموس مع دولها الشقيقة، قد خصص، خلال رئاسته للمجموعة، مؤتمرا وزاريا استثنائيا، لتدارس إيجاد حلول لمعضلاتها المتفاقمة.
ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أشيد بالخطوة الإيجابية، التي أقدمت عليها مجموعة الثماني الكبار، بإلغاء ديونها على عدد من الدول الأقل نموا.
" وإن دعوتنا لدول الشمال للإسهام الفعلي في إضفاء بعد إنساني وتضامني على العولمة، لا ينبغي أن ينسينا ضرورة الاعتماد، في المقام الأول، على قدراتنا الذاتية، واستغلال كل فرص التعاون والتكامل، التي تتيحها مؤهلاتنا الاقتصادية، والبشرية والفكرية، وتحمل مسؤولياتنا، بدل الركون إلى التواكل والانتظارية، وإلقاء اللوم دائما على الآخر.
ولنا اليقين، في أنكم تشاطروننا نفس الاقتناع، بأن بلوغ هذه الغاية، لا بد أن يرتكز على حلقات مترابطة، انطلاقا من الصعيد الوطني، ومرورا بالميدان الجهوي والمجال القاري وبين القاري، وانتهاء بالمستوى الأشمل لتضامن أقوى جنوب-جنوب.
وفي هذا السياق، قام المغرب باتخاذ مبادرات مقدامة وخلاقة، وبإصلاحات عميقة، مكنته من تحقيق مكاسب هامة، على درب ترسيخ الديمقراطية، والنهوض بحقوق الإنسان، وبناء اقتصاد عصري، منفتح ومنتج، وتعزيز التضامن، في مجتمع المعرفة والاتصال.
ولتوطيد التماسك الاجتماعي، أقدمنا، مؤخرا، على إطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، في إطار المنظور المتجدد، الذي يجعل من الإنسان محور وغاية كل سياسة تنموية.

وتقوم هذه المبادرة على برامج عملية مضبوطة، في إطار سياسات عمومية مندمجة، تعتمد المشاركة الديمقراطية والحكم القويم، والاجتهاد والابتكار، غايتها تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، ومحاربة الفقر والإقصاء والتهميش، وتشجيع الأنشطة المدرة لفرص الشغل.
أما على المستوى الجهوي، فإننا حريصون على توطيد التطور المتزايد للتعاون المدعوم مع عدد من الدول الإفريقية الشقيقة، بروح من الشراكة التضامنية ؛ واضعين الإمكانات والخبرات المتاحة لدينا، لدعم التنمية المستدامة لشعوبها الشقيقة، من خلال مشاريع هادفة وملموسة.
كما أننا عازمون على السير بخطوات ثابتة ومتواصلة، على درب بناء اتحاد المغرب العربي، على أسس سليمة ومتينة، باعتباره خيارا استراتيجيا لا مناص منه، ليس فقط لتحقيق الاندماج والتكامل بين دوله الخمس، ولكن كدعامة أساسية، للترابط الوثيق مع المجموعات الجهوية الإفريقية الأخرى، بما يسهم في إنجاح خطة "النيباد" الطموحة ؛ فضلا عن كون الاتحاد المغاربي يعد فاعلا ديناميا، في تنشيط العمل العربي والإسلامي المشترك.
"وفي نفس المسار، نشيد بمبادرة تجديد الشراكة الأفرو-آسيوية، في مؤتمر جاكارتا، والتعاون مع بعض الدول الآسيوية الوازنة، وخاصة في نطاق المنتدى الإفريقي- الصيني.
كما ننوه، في نفس السياق، بإقامة حوار بناء ومثمر، بين العالم العربي ودول أمريكا الجنوبية، خلال قمة برازيليا، التي يشرف المملكة المغربية احتضان دورتها الثانية، في 2008 ؛ متطلعين إلى إرساء تعاون مماثل، بين الدول الإفريقية وأمريكا الجنوبية. ومن خلال هذه السلسلة المتكاملة في حلقاتها المترابطة، المنسجمة في مقاربتها المتناسقة، المتفاعلة بين مكوناتها المندمجة، والموحدة في توجهاتها، نتمكن جميعا من دعم تعاوننا الواعد جنوب- جنوب.
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي، علاوة على القرارات التي ستسفر عنها، بالنسبة لتوطيد العلاقات بين بلداننا، فإن قمتنا تشكل فرصة سانحة، لتوجيه رسالة قوية، من مجموعتنا إلى المنتظم الأممي، في أفق الاجتماع الرفيع المستوى، للجمعية العامة للأمم المتحدة، في قمتها المتميزة هذه السنة، بتخليد ذكراها الستين.
رسالة تعقل، مفادها أن التفاوت الاقتصادي والتكنولوجي الصارخ بين الشمال والجنوب، لا تنحصر تداعياته السلبية داخل المجتمعات النامية فقط، وإنما تهدد الأمن الشامل، في عالم أصبح قرية كونية، وتسائل الضمير العالمي، بما تطرحه من معضلات الإقصاء والفقر والانغلاق، ونزعات التطرف والإرهاب.
كما أنها تحمل إشارة أمل، في أن تشكل هذه القمة الهامة، فرصة للتأكيد على تشبثنا بترسيخ نظام متعدد الأطراف، عادل ومتوازن، كفيل بتحقيق التطلعات المشروعة لأجيالنا الحاضرة والصاعدة، للتنمية الشاملة المستدامة، والمواطنة القومية والكونية، في عالم أوفر أمنا ورخاء، وأكثر تضامنا وإنصافا وإنسانية.
."والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته